
أحمد جرجيس خندي
حزب البعث العربي الإشتراكي
وثورة التحرير الجزائريـــــة
مواقف
و
تاريخ
منشورات
الطليعة
2005

# حزب البعث العربي الإشتراكي وثورة التحرير الجزائرية

أحمد جرجيس خندي
معهد الدراسات القومية الإشتراكية - الجامعة المستنصرية - بغداد 2001

تبوأ نضال الشعب العربي في الجزائر مكانة بارزة في قلوب جماهير الأمة العربية، ولدى مفكري الحركة القومية في الوطن العربي خاصة، فمنذ ثلاثينات القرن التاسع عشر انطلقت من الجزائر أول مقاومة عربية شعبية للدفاع عن الوجود العربي ضد الاحتلال الأجنبي (1).

رفض الشعب الجزائري الخضوع للاحتلال الفرنسي منذ اليوم الأول لبدء الحملة الفرنسية على الجزائر في 14 حزيران 1830 (2)، وشارك مع السلطة الرسمية المتمثلة في (الداي حسين) في مقاومة الاحتلال الفرنسي، إلاّ أن تلك السلطة كانت عاجزة على مقاومة قوات الاحتلال، والذين زاد عددهم على 38 ألف جندي، واضطرت إلى عقد معاهدة الصلح مع قائد الحملة (بورمن ) التي بموجبها أنهت السلطة الرسمية في الجزائر، عندما سلم الداي مدينة الجزائر لقائد الحملة مقابل الحفاظ على حياته(3).

وبانتهاء السلطة الرسمية، عزم الشعب العربي في الجزائر على تنظيم المقاومة الشعبية معلنًا استعداده للوقوف بوجه الاحتلال (4)، مجسداً أصالته

---

(1) جليل اسماعيل مصطفى: **نشأة نضال حزب البعث العربي الاشتراكي في الأقطار العربية في افريقيا**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ص1986، ص99.

(2) – للتفاصيل عن الحملة الفرنسية، أسبابها ومراحلها: أنظر: مسعود مجاهد، المطدر السابق، ص30 ـ 39.

– عبد الله شريط ومحمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، ص 159 ـ 225، الجزائر سنة 1965.

(3) ـ محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر من تاريخ عبد القادر، ج1 بيروت سنة 1964، ص 131 ـ 132؛ الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، بيروت 1956، ص 28.

(4) ـ للتفاصيل عن استعداد الشعب الجزائري لمواجهة الحملة. انظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الجزائر سنة 1970، ص 31 ـ 42.

**الثورية** وتمسكه بوطنيته وعروبته وعقيدته الإسلامية(1)، فبدأت أول مقاومة **شعبية في الجزائر**، تلك التي قادها **الأمير عبد القادر الجزائري** عام 1830، **الذي أعلن الجهاد بين القبائل**، واستطاع توحيدها وتنظيمها وفق نظام إداري **حربي**، تمكن من إلحاق سلسلة من الهزائم بالفرنسيين، وأجبرهم على **الاعتراف له بالسيادة** علي جزء كبير من أرض الجزائر، واستمرت مقاومته **سبعة عشر عاما**. إلاّ أن القوات الفرنسية في الجزائر اتبعت سياسة **إرهابية من أجل** إخماد المقاومة، وقامت بشن حملات إبادة وحرق القرى **والمحاصيل في الجزائر**، واستطاعت مباغتة الأمير ومحاصرته قرب الحدود **المغربية عام 1847**، وانتهت مقاومته باستسلامه للقوات الفرنسية لعدم **تكافؤ القوة بينهما**(2).

إن استسلام الأمير عبد القادر لم يعن أن الشعب الجزائري رضخ للاحتلال، بل أثبت عكس ذلك، فازداد قوةً وإصراراً على مواصلة الكفاح، على الرغم من ازدياد بطش فرنسا، في القتل والتنكيل ومصادرة أراضي

---

(1) - سليمان الصيد: تاريخ الجزائر القديم، الطبعة 01، الجزائر سنة 1966، ص 10 - 60؛ عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سوسيولوجية)، ترجمة: فيصل عباس، مراجعة د. خليل أحمد خليل، الطبعة 01، بيروت سنة 1981، ص 23 - 58؛ جوان جيلسبي: المصدر السابق، ص 31.

(2) - راجع: مسعود مجاهد: أضواء على الاستعمار الفرنسي، عمان 1960،

للمزيد عن ثورة عبد القادر: انظر: محمد بن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق؛ أديب حرب: التاريخ العسكري للأمير عبد القادر الجزائري (1808 - 1847)، ج 1، بيروت سنة 1983؛ جريدة الحرية، العدد 165 في 1954/12/23.

الجزائريين[1]، حيث واصل الشعب العربي في الجزائر مقاومته للاحتلال، فكانت فرنسا كلما خمدت ثورة في مكان تندلع أخرى في مكان آخر، فقامت بعد ثورة الأمير عبد القادر سلسلة من الثورات كانت آخرها ثورة الأوراس عام 1916 [2].

ومن أبرز الثورات التي وقعت ضمن هذه المرحلة، الثورة التي قادها (المقراني) 1870 - 1871، والذي استطاع توحيد القبائل في ثورة عارمة كبدت الفرنسين خسائر فادحة، وكادت أن تنهي الاحتلال الفرنسي من أرض الجزائر لولا أن فرنسا جندت لها كل قواتها وأسلحتها واتبعت سياسة القتل والإبادة الجماعية وحرق المحاصيل والقرى فتمكنت من إخمادها [3].

وبعد ثورة المقراني، سارعت فرنسا إلى تنفيذ سياسة إستعمارية خبيثة، لم تشهدها أية دولة وقعت تحت الاحتلال، وهذا لإجهاض الروح الكفاحية لدى الشعب الجزائري، فعمدت إلى تجريده من شخصيته

---

(1) ـ جريدة الحرية العدد 117 في 1954/10/27.

(2) ـ من أهم الثورات: ثورة أبو بغلة 1851، ثورة محمد بن عبد الله 1852، ثورة لالا فاطمة 1857، ثورة بني سناس 1859، ثورة أولاد سيدي الشيخ 1863، ثورة بوعمامة 1882، ثورة بنو زيد 1915.

مسعود مجاهد: المصدر السابق، ص 27 ـ 29؛ جليل اسماعيل مصطفى، المصدر السابق، ص 135؛ انظر تقرير عن المقاومة الجزائرية: القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، أرشيف مدرسة الإعداد الحزبي، ملف 218/06/01.

(3) ـ مسعود مجاهد: المصدر السابق، ص29. للتفاصيل عن ثورة المقراني، راجع يحي أبو عزيز، ثورة 1871 (دور عائلة المقراني والحداد) (الجزائر، د.ت).

الوطنية وقوميته العربية، وعدّت الجزائر جزءاً لايتجزأ من فرنسا، وفتحت فرنسا الجزائر للمهاجرين الأوربيين، وصادرت ملايين الهكتارات من الأراضي الزراعية [1].

وأقدمت فرنسا على تنفيذ مشروعها الاستعماري بجعل الجزائر مقاطعة فرنسية، بارتكاب جرائم كبرى في الجزائر يمكن إجمالها بما يأتي[2].

1 - قيامها بمحاولة تدمير الكيان السياسي والأسس الاجتماعية والسياسية اتي يقوم عليها المجتمع العربي في الجزائر.

2 - عمدت إلى مصادرة أراضي الشعب الجزائري وإعطائها للمستوطنين الأوربيين.

3 - منحت فرنسا للمستوطنين امتيازات استثنائية.

4 - محاولة فرض الثقافة الفرنسية، وجعل التعليم باللغة الفرنسية، وعد اللغة العربية لغة أجنبية.

ونتيجةً لسياسة فرنسا الإرهابية التي اتبعتها في الجزائر[3]، نحت المقاومة الجزائرية منحًى سلبيًا باللجوء إلى العمل السياسي بعد الحرب

---

(1) -توفيق سلطان اليوزبكي ومحي الدين توفيق، الحركات الثورية والسياسية في الوطن العربي، (الموصل 1974)، ص160.
توفيق، الحركات الثورية والسياسية في الوطن العربي، (الموصل 1974)، ص160.

(2) -أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار لسياسي والاجتماعي والثقافي (دار المعرفة 1970)، ص 240-243.
جريدة الحرية، العدد 126 في 1954/11/07.

(3) -للمزيد، انظر: جون بول سارتر، عارنا في الجزائر، ترجمة: عايدة سهيل ادريس (بيروت، د.ت)؛ مسعود مجاهد: المصدر السابق.

العالمية الأولى، وبدأت بتشكيل الأحزاب والحركات السياسية (*)، والتي قاد بعضها نخبة من الشخصيات الجزائرية المثقفة بالثقافة الفرنسية، وكان هدفها إصلاحيًا، لم تطالب بالاستقلال، بل سعت إلى إخراج الجزائر من محنتها السياسية والإدارية والاقتصادية والمحافظة على شخصيتها القومية والتمسك بعروبتها ومقاومة سياسة الدمج مع فرنسا [1].

ولكن عندما وقعت مذابح 08 آيار 1945، والتي ذهب ضحيتها عشرات الألوف من شعب الجزائر لمجرد أنهم طالبوا بالاستقلال، وقد أعطت هذه الأحداث دليلاً قاطعًا للحركة الوطنية في الجزائر، بأن العمل السياسي لايحقق لشعب الجزائر حقوقه وأهدافه، فلابد من الثورة المسلحة، ولهذا بدأ بعض الشباب الوطني (*) عام 1947 بتشكيل **المنظمة الخاصة**، وهي منظمة شبه عسكرية هدفها الإعداد للثورة المسلحة وتنظيم الخلايا وجمع الأسلحة، وتدريب المتطوعين، ولم يستطع أعضاء (**المنظمة الخاصة**) إقناع **حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية** بضرورة قيام الثورة، وفي عام 1950 انكشف

---

(*) تشكلت بعد الحرب العالمية الأولى عدة أحزاب كان أبرزها: حزب نجم شمال افريقيا 1924، حزب الشعب 1937، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931، حركة أصدقاء البيان والحرية 1943، الإتحاد الديمقراطي لأنصار البيان 1946، حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946؛

للمزيد عن هذه الأحزاب والحركات راجع: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية في الجزائر سنة 1930 ـ 1945 (القاهرة سنة 1977).

(1) ـ عبد الله شريط ومحمد الميلي: جريدة الحرية العدد 65 في 1954/12/23

(*) ـ كان من أبرزهم، أيت أحمد، بن بلة، ومحمد خيضر وغيرهم

أزغيدي محمد لحسن: تطور ثورة التحرر الوطني الجزائرية 1956 ـ 1962، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث، كلية الآداب جامعة بغداد 1973.

ـمر المنظمة الخاصة للسلطات الفرنسية التي قامت بحملة اعتقال واسعة لأعضائها ولاسيما في المدن مما أدى إلى توقيف نشاطها[1].

وفي عام 1953 انشق حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي يتزعمه مصالي الحاج، إلى جناحين: **مصالي وأنصاره من جهة**، و**اللجنة المركزية وأنصارها من جهة أخرى**، وعقد كل جناح مؤتمرا له، فالمصاليون عقدوا مؤتمرهم في بلجيكا في 13 تموز 1954، والمركزيون عقدوا موتمرهم في مدينة الجزائر في 17 آب 1954. وتفاقمت حدة الخلافات بين الطرفين، مما أدى إلى **انبثاق اللجنة الثورية للوحدة والعمل**، التي أغلب أعضائها من المنظمة الخاصة، وحاولت التوفيق بين جناحي الحزب لكنهم فشلوا، فقرروا الاعتماد على امكانياتهم الذاتية والوسائل المحلية في القيام بالثورة المسلحة، وشرعوا بتوفير الأسلحة وقبول انخراط عامة الشعب الجزائري فيها وشرعت بالتخطيط للثورة المسلحة بتعبئة الشعب الجزائري لها[2].

وعقدت اللجنة الثورية للوحدة والعمل أول اجتماع لها في 25 تموز 1954 ضم 22 عضوا[*]، قرروا التعجل لقيام الثورة المسلحة وتأسيس جبهة

---

(1) ـ المصدر نفسه، ص59 ـ 62؛ انظر أيضا: خرنان مسعود بن موسى، **العراق والثورة الجزائرية 1954 ـ 1962**، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983، ص40 ـ 41.

(*) ـ وهم: مراد ديدوش، مصطفى بن بوالعيد، زيغود يوسف، سويداني بوجمعة، يوسف حداد، الأخضر بن طوبال، رابح بيطاط، مصطفى بن عودة، مرزوقي محمد، محمد خيضر، أعمر أوعمران، باجي مختار، محمد العربي، محمد بلوزداد، الزبير بوعجاج، بوصوف عبد الحفيظ، محمد بوضياف، كريم بلقاسم، أحمد بوشعيب، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، سلام سليمان.

الزغيدي محمد لحسن: المصدر السابق، ص72.

التحرير الوطني، كما قرروا حل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، واتفقوا على تشكيل لجنة من أعضائها في الداخل وهم: محمد بوضياف، بن بولعيد، ديدوش مراد، بن مهيدي، رابح بيطاط، كريم بلقاسم، فضلا إلى ثلاثة من أعضائها في الخارج وهم: أحمد بن بلة، ومحمد خيضر، وآيت أحمد حسين، وأوكلت إلى أعضاء هذه اللجنة الإشراف والتنسيق للإعداد للثورة المسلحة، كماتقرر في الاجتماع تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق عسكرية هي: الأوراس، شمال قسنطينة، منطقة القبائل، مدينة الجزائر، وهران[1].

ثم عقدت اللجنة الثورية للوحدة والعمل اجتماعا آخر يوم 10 تشرين الأول **1954** لمناقشة التحضيرات النهائية لإعلان الثورة، وباشروا بتوزيع الأسلحة على الأعضاء، كما قررت اللجنة تعيين مسؤول لكل منطقة عسكرية في المناطق الخمس[2].

وفي آخر اجتماع للجنة في 23 تشرين الأول 1954، اتخذ قرارين مهمين، هما إطلاق تسمية جديدة للحركة، وتحديد تاريخ اندلاع الثورة، فتقرر في الاجتماع تسمية التنظيم السياسي للحركة بـ جبهة التحرير الوطني، كما سمت التنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني، وتقرر تحديد يوم 01 تشرين الثاني 1954 موعد لإعلان الثورة المسلحة في الجزائر[3].

---

(1) - الزغيدي محمد لحسن: المصدر السابق، ص63.

(2) - الزغيدي محمد لحسن: المصدر السابق، ص72.

(3) - المصدر نفسه ص72 - 75.

وفي فجر يوم 01 تشرين الثاني 1954 انطلقت الثورة الجزائرية، وقام الثوار بعدد من العمليات العسكرية في مختلف مناطق الجزائر ضد المؤسسات الفرنسية، كما أعلن في نفس اليوم البيان الأول للثورة الذي حدد أهدافها وأسلوب عملها في الداخل والخارج(1).

بعد الإعلان عن ثورة الجزائر تزايد اهتمام الحزب بنضال الشعب العربي في الجزائر فوقف معها منذ إطلاق رصاصتها الأولى، «**وكان الداعي الأول لدعمها، فعاش صحوتها وواكب تطوراتها**»(2). وكان الحزب من أبرز الحركات العربية التي وضعت الثورة الجزائرية في منزلتها القومية التقدمية الصحيحة(3)، حيث كانت حماسته شديدة وعارمة (4)، لأنه عدّها من قضايا الأمة العربية الأساسية في مجال تحركه النضالي إلى جانب قضية فلسطين(5).

نظر الحزب إلى ثورة الجزائر نظرة اعتزاز، لأنها أكدت حقيقة انتمائها القومي وجدية النضال الشعبي الذي فاجأ العام، وعبر الأستاذ ميشيل عفلق عن هذه الحقيقة بقوله: «**قد تخرج من الجزائر الصورة المثالية لعروبة**

---

(1) ـ للإطلاع على نص بيان أول نوفمبر 1954، راجع: وزارة الثقافة والإعلام ـ الجزائر، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954 ـ 1962 (الجزائر سنة 1979)، ص07 ـ 10؛ بسام العسلي: الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر

(2) ـ القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، أرشيف مدرسة الإعداد الحزبي، ملف 216/06/01.

(3) ـ نضال البعث، القيادة القومية، 1955 ـ 1962، ج6، المصدر السابق، ص12.

(4) ـ شبل العيسمي: تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي، ج2، المصدر السابق، ص88.

(5) ـ ميشيل عفلق: نقطة البداية، (بيروت، الطبعة01، سنة 1971)، ص6 ـ 7.

**المستقبل، ذلك لأن شعب الجزائر قد عرف الألم النفسي مالم يعرفه شعب في العالم، ونضال الجزائر هو مقياس حيوية الأمة العربية وقدرتها على التجدد والإبداع، فلقد ظهرت في هذا العصر حركات وثورات كانت بالنسبة إلى العالم مفاجأة ومثار دهشة، أما ثورة الجزائر فكانت مفاجأة العروبة نفسها»**[1].

وعدّ الحزب ثورة الجزائر ركنًا أساسيًا [2]، وقدوة للنضال العربي عندما أعلن «**أن نضال الجزائر هو المثل والقدوة للنضال العربي في كل مكان، لأنه قام على أساس شعبي بكل مافي هذه الكلمة من معنى... فلقد حقق الاستعمار دون إرادة منه مساواة في البؤس وفي الظلم والألم... فخرجت ثورة الجزائر شعبية أصيلة فقفز وعيها إلى أعلى المستويات»**[3].

وهنا يجب الإشارة إلى مسألة مهمة، وهي أن الاهتمام الشديد الذي أولاه الحزب لثورة الشعب العربي في الجزائر لم يكن مبعثه دوافع تنظيمية ضيقة، كما ذهبت إليه قسم من المصادر، من أن الحزب أيّد الثورة من منطلق إيجاد موقع قدم لنشاطه ولنشر مبادئه بين الثوار[4]، وقد فنّد الأستاذ شبلي

---

(1) ـ الموسسة العربية للدراسات والنشر، مختارات من أقوال مؤسس البعث، المصدر السابق، ص91.

(2) ـ ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص136.

(3) ـ ميشيل عفلق وآخرون: في القومية والوحدة الاشتراكية، المصدر السابق، ص23 ـ 24.

(4) ـ انظر: فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، الطبعة01، القاهرة 1984، ص57.

العيسمي هذا الادعاء عندما أعلن «**فبالرغم من آن القيادة كانت تتبنى ثورة الجزائر بحماسة شديدة، لم تكن لتعني بالكسب الحزبي في صفوفها، استبعاداً لأية حساسية قد تنجم من خلال ذلك، فضلاً عن اعتقادها بأن نجاح الثورة الجزائرية سيخلق أرض خصبة وطبيعية لانتشار الحزب أو أنها ستلتقي معه بصورة طبيعية**»[1].

كما كانت لقيادة الحزب صلات وثيقة ومباشرة مع قادة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ولاسيما مع ممثلي جبهة التحرير الجزائرية في دمشق[2].

وأعطى الحزب دليلاً آخر على اهتمامه البالغ بثورة الجزائر، عندما اختار يوم الثامن من آيار من كل عام (**يوم الجزائر**)[*] مناسبة قومية لإقامة المهرجان لاطلاع الشعب العربي على كفاح إخوانهم في الجزائر ولجمع التبرعات وإعلان التأييد والتطوع في صفوف الثورة[3].

وفي مناسبة احتفال الحزب بمهرجان يوم الجزائر الأول في 08 أيار 1955، ألقى الأستاذ ميشيل عفلق خطابًا، دعا فيه الشعب العربي إلى التأمل في ثورة الشعب العربي في الجزائر، واستخلاص الدروس والعبر منها

---

(1) ـ شبلي العيسمي، تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي، ج2، المصدر السابق، ص 250.

(2) المصدر نفسه، ج3، ص 460.

(*) ـ وهو اليوم الذي أقدم الاستعمار الفرنسي على إقامة المذابح وقتل الأبرياء وإبادة القرى بكاملها في الجزائر في 08 آيار 1945، ذهب ضحيتها 45 ألف شهيد لكونهم طالبوا بالاستقلال.

(3) ـ نضال البعث، القطر السوري، ج3، المصدر السابق، ص155.

في الكفاح من أجل التحرر، كما أعلن في خطابه: «**عسى أن تكون البطولة الشماء والأيام الدامية التي يحيـيها قسم من شعبنا في المغرب العربي وخاصة في الجزائر، مناسبة صالحة وثمنًا كافيًا لبعض الحق والتجرد يدخلان جونا ويساعدانا في مختلف أقطارنا على النظر إلي مصيرنا بمنظار جديد يهيء لنا سبيل تحول أساسي في تفكيرنا وعملنا**»[1].

ومع بدايات عام 1955 بلغت الثورة الجزائرية درجة عالية من القوة والتنظيم، متمثلة بجيش التحرير تسانده هيئة سياسية نشطة هي جبهة التحرير الوطني، التي حلت محل الأحزاب[2]. وإن الثورة الجزائرية امتازت بظاهرة فريدة، وهي أنها ثورة بلا زعيم[3]. كما أنها وضعت منهاجا ثوريا لتحرير الجزائر من الاستعمار، كما جاء في البيان الأول لجبهة التحرير الوطني[4].

وانطلاقًا من هذه الحقائق جعل الحزب من الثورة في الجزائر صورة المستقبل العربي، حيث أعلن: «انطلقت من ثورة الجزائر المعاني القومية الحديثة التي لم تتوصل إليها أقطار المشرق العربي دفعة واحدة، وإنما خلال

---

(1) ـ القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، ملف 06/أ، **أحاديث وكلمات القائد المؤسس 1940 ـ 1969**، ص11.

ميشيل عفلق: في سبيل البعث، المصدر السابقو ص238.

(2) ـ جليل اسماعيل مصطفى: المصدر السابق، ص138.

(3) ـ انظر: **تقرير عن طبيعة الثورة الجزائرية**، القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، ملف 218/06/02، ص01.

(4) ـ للاطلاع على نص البيان، راجع: وزارة الإعلام والثقافة الجزائرية، النصوص الأساسية لجبهة التحرير، ، ص07 ـ 10.

سنوات الستين وبالتجارب المتعددة وبالدراسة والبحث، اما النضال العربي في الجزائر فقد بلغ هذا المستوى السليم لأنه كان نضالاً جماعيًا يقوم على طبقة الشعب دون عائق من المستغلين والمساومين، فبرزت صورة المجتمع العربي الجديد من خلال لهب الثورة الصحيحة الصادقة»[1].

وعندما جسد الشعب الجزائري صموده الرائع بوجه القوات الهائلة التي حشدتها فرنسا والتي تضاعفت بعد اندلاع الثورة وزادت من وسائل القمع والتنكيل [2]، أصدرت **القيادة القومية** قي 06 تموز 1955 بيانًا عبرت فيه عن ارتياحها لصمود الشعب الجزائري، حيث أعلنت «**اليوم يخوض شعبنا في الجزائر معركته الكبرى ضد مستعمريه، وفي سبيل حرية الأمة العربية وكرامتها، اليوم يعطي شعب الجزائر العربي أسطع دليل على حيوية الأمة العربية وصلابة عقيدتها**»[3].

وفي تقرير **لمكتب فلسطين في القيادة القومية**، عبرت القيادة عن نظرتها إلى ثورة الجزائر بقولها: «**إن هذه الثورة كانت تعبيراً عن الصدق في روح أمتنا.. ودليل نقي على أصالة النفس في أمتنا ولدى جماهيرها وقدرتها على ممارسة الثورة**»[4].

---

(1) ـ ميشيل عفلق وآخرون: في القومية والوحدة الاشتراكية، المصدر السابق، ص24، 73؛ انظر أيضا: ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص67 ـ 68.

(2) ـ للمزيد عن موقف الاستعمار الفرنسي من ثورة الجزائر: راجع: عبد الله شريط، محمد الميلي: المصدر السابق، ص236 ـ 240. انظر أيضا: الزغيدي محمد لحسن: المصدر السابق، ص85ـ 91.

(3) ـ نضال البعث، القيادة القومية، ج6، المصدر السابق، ص13.

(4) ـ القيادة القومية، مكتب فلسطين، **تقرير عن ثورة الجزائر**، ملف 218/06/01، ص01.

فمن خلال الكفاح يتحقق الوجود العربي وتبنى أسس المستقبل ولاسيما إذا كان هذا الكفاح جديًا يواجه الموت كل ساعة، فالأستاذ **ميشيل عفلق** أطلق مقولته المشهورة: «**أمتنا إذن موجودة في كل مكان يحمل فيه أفرادها السلاح**»[1]، وأن عظمة ثورة الجزائر تأتي من قدرتها على ضم جموع الفلاحين حولها وصنع جيش مقاتل أرهب فرنسا[2].

من ذلك يمكننا تحديد دوافع الاهتمام الشديد الذي أولاه الحزب لثورة الجزائر، لأن الثوار جسدوا مقولة الأستاذ ميشيل عفلق، حين حملوا السلاح بعفوية وصلابة العربي المقاتل فحققوا وجود الأمة العربية الصادق على أرض الجزائر[3].

ولم تقف **القيادة القومية** بالتعبير عن نظرتها إلى ثورة الجزائر بل أوضحت المعاني والدلالات التي أفرزتها ثورة الجزائر وأغنت الحركة الثورية العربية، كما أدت دوراً بارزاً في تعميق الوعي الثوري لدى الشعب الجزائري[4].

وفي شباط 1956 تحدث الأستاذ ميشيل عفلق في النادي الثقافي في بيروت، وقدم تحليلاً دقيقًا للأوضاع السياسية في أقطار المغرب العربي، معللاً الأسباب التي جعلت نضال الشعب العربي في الجزائر يتجلى بأكمل صوره، على الرغم من أن الأوضاع في تونس ومراكش كانت أفضل من

---

(1) ـ ميشيل عفلق: في سبيل البعث، المصدر السابق، ص257 ـ 258.
(2) ـ القيادة القومية، مكتب فلسطين، ملف218/06/01، المصدر السابق، ص25.
(3) ـ المصدر نفسه، ص01.
(4) ـ المصدر نفسه، ص01.

الأوضاع في الجزائر من حيث الحرية ومن حيث المستوى الاقتصادي ومستوى السيادة الوطنية، وأن نضالهما شبيه بنضال العراق وسوريا زمن الانتداب، ولهذا لم يعط النضال في تونس ومراكش كل نتائجه، وتوقف عند الحلول الوسط وقبل بالمساومة والمفاوضات لأن قيادتها ليست شعبية، في حين أن الجزائر كانت تحكم حكمًا مباشراً ويمارس الاستعمار فيها كل وسائل التقتيل والإبادة، ولكن الشعب العربي في الجزائر جسد حيوته وإصراره على مواصلة النضال، لأن الاستعمار أوصله إلى حالة يستوى فيها الموت والحياة، وخلص إلى القول «**هذه هي الحالة الثورية الممتازة، أن عرب الجزائر يقبلون على الموت لأنهم لايخسرون شيئا وقد يكسبون كل شيء. إذا خسروا فحياة ذليلة وإن كسبوا فحرية واستقلال ووحدة مع مجموع أمتهم**»[1].

ولم يقف الأستاذ ميشيل عفلق عند هذا الحد، بل عدّ الجزائر البقعة الثورية الصحيحة لأن شعبها يخوض كفاحا شاملا لايمكن أن يتراجع عن الثورة مهما حشد الاستعمار من قوى لمجابهة هذه الثورة، وأن إصرار الشعب الجزائري على مواصلة الثورة سيحرك الشعب العربي عامة، والشعب في المغرب خاصة لكفاح نحو التحرر والاستقلال التام[2].

كما ربط الأستاذ **ميشيل عفلق** في حديثه بين كفاح الشعب العربي في المشرق والمغرب، عندما أعلن «**بأن نظرتنا إلى الوحدة العربية تجعلنا نهتم**

---

(1) - ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص66 - 67. انظر نص الحديث أيضا: ميشيل عفلق، البعث والاشتراكية، الطبعة02، بيروت 1976، ص78 - 85.

(2) - ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص67 - 68.

**بنضال الجزائر مثل اهتمامنا بقضية فلسطين**»[1] لأن الحزب أعطى لقضيتي فلسطين والجزائر الأهمية الأولى في نضاله القومي[2].

وعندما استمر تصاعد الثورة الجزائرية، ولاسيما بعد أن قرر جيش التحرير توسيع نطاق الثورة ليشمل كل أرض الجزائر، وحدث ذلك يوم 20 آب 1955 [3]، عندما نقل جيش التحرير الثورة إلى شمال ولاية قسنطينة والمناطق المجاورة، بعد أن كانت حتى هذا التاريخ مقتصرة على منطقة الأوراس التي تحملت القمع مدة تسعة أشهر، كما وصلت الثورة ولاية وهران في تشرين الأول 1955[4]، كل هذا التصاعد دفع الأحزاب والحركات السياسية والشخصيات الوطنية إلى التسارع في حل تنظيماتها والانخراط في جبهة التحرير الوطني الجزائرية، من 1955 ـ 1956، ولم يشذ عنهم سوى مصالي الحاج وبعض مواليه الذين أسسوا حركة أطلق عليها **الحركة الوطنية الجزائرية** منذ بداية عام 1954 التي قامت بدفع من فرنسا لشق صفوف الشعب الجزائري والتي أثبتت عجزها وفشلها[5].

وعلى إثر هذه التطورات أصدر الحزب نشرة داخلية في أوائل شباط 1956، عبر فيها عر ارتياحه لتعاظم قوة الثورة الجزائرية، كما أكد على أنه

---

(1) ـ المصدر نفسه، ص71.

(2) ـ شبلي العيسمي: **تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي، المرحلة الصعبة 1958 ـ 1968**، ج 03، المصدر السابق، ص460.

(3) لمعرفة المزيد عن أحداث 20 آب 1955، راجع: الزغيدي محمد لحسن، المصدر السابق، ص101 ـ 112.

(4) ـ خرنان مسعود موسى: المصدر السابق، ص 47 – 48.

(5) ـ صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة، محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية 1963، (مطبعة الرسالة، 1964)، ص117ـ 126.

يولي حركة التحرر في المغرب العربي عناية خاصة وقد دعا الشعب العربي إلى الضغط على حكوماته لمؤازرة الثورة المتصاعدة [1] التي لاتطلب غير شهور حتى تنتهي بالظفر فيما لو نالت التأييد والعون اللازم[2].

وفي حديث القائد المؤسس مع **طلبة المغرب العربي** في أذار 1956، سلط الضوء على ظاهرة ثورية بارزة تميز بها القطر الجزائري عن بقية أقطار المغرب والمشرق العربي في كفاحها ضد الاستعمار، وهي أن الكفاح في هذه الأقطار لم يكن شعبيا خالصا، مماجعله في حالة تذبذب بين الجدية تارة والتراجع والمساومة عن أهدافه تارة أخرى، لوجود طبقة متنفذة صنعها الاستعمار هي طبقة الإقطاع والملاكين، في حين أن هذه الطبقة معدومة في الجزائر لأن الاستعمار الفرنسي وّحد الشعب العربي في الجزائر بالفقر والظلم ثاروا معًا وجاءت ثورتهم شعبية صادقة [3].

كما دعا في حديثه الشعب العربي إلى أن ثورة الجزائر نموذجا للنضال الشعبي، لأن وضعها أسلم قوميا ونضاليا، فالشعب العربي في الجزائر وصل إلى المستوى الثوري المتاز عندما جعل الموت أثمن من الحياة أو السبيل الوحيد إليها[4].

ومن الجدير بالذكر أن ثورة الجزائر كانت مرتكزة بالدرجة الأساس إلى الفئات الشعبية الفقيرة من الفلاحين بمختلف أنواعهم والعمال وأصحاب

---

(1) ـ نضال البعث، القطر السوّري، ج03، المصدر السابق، ص 125 ـ 128.

(2) ـ ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص71.

(3) ـ ميشيل عفلق: في سبيل البعث، امصدر السابق، ص254 ـ 255.

(4) ـ المصدر نفسه، ص255.

الصناعات اليدوية وأصحاب المهن الحرة وصغار التجار[1]، حيث استمد جيش التحرير قوته من هذه الجماعات ليس كمقاتلين فحسب، بل في المجالات الأخرى كنقل الإمدادات وتأمين الاتصالات والتنسيق بين فصائل الثورة، ولايفوتنا أن نبرز دور المرأة الجزائرية في القيام بالأعمال الموكلة إليها[2].

وكان الحزب يعلق آمالا على ثورة الجزائر لكونها المحور النضالي للفكر القومي والاشتراكي ليس في المغرب العربي فحسب بل في الوطن العربي [3]، حيث أصدر **الحزب في لبنان** في أوائل نيسان 1956 بيانًا مؤكداً هذه النظرة معبراً عن أهمية ثورة الجزائر عندما أصبح الشعب العربي ينظر إليها ليس كمعركة تحرير قطر عربي فحسب، «**بل كنقطة انطلاق لتحرير ثلاثين مليون من العرب في المغرب، وخطوة جدية لتفجير قوى العرب الثورية والقضاء على الاستعمار وإسرائيل، وإطلاق كل إمكانيات أمتنا لتحقيق وحدتها القومية**»[4].

وأصدرت **القيادة القومية** بيانًا يوم 17 نيسان 1956 في دمشق، بمناسبة عيد الجلاء، حددت فيه أبرز القضايا التي تواجه الأمة العربية، ورسم الخطوط لحل هذه القضايا ومواجهتها مواجهة سليمة تنبثق عن المصلحة

---

(1) - رجاء النقاش، **ثورة الفقراء**، الطبعة02، بيروت 1965، ص 33.

(2) - عبد القادر جغلول: المصدر السابق، ص136. للمزيد عن دور المرأة، انظر: بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية بيروت 1986.

(3) - جليل اسماعيل مصطفى: المصدر السابق، ص141.

(4) - نضال البعث، **القطر اللبناني 1951 - 1961**، ج8، المصدر السابق، ص 70 - 71.

القومية الحقيقية، وعدّت القيادة القومية «**قضية المغرب العربي جزءا أصيلا من القضية العربية الكبرى، وهي ليست مشكلة الشعب العربي في المغرب ضد فرنسا، وإنما قضية العرب ضد الاستعمار، الأمة العربية فيها طرف، والاستعمار الغربي طرف آخر**»[1].

وعندما كانت فرنسا تفكر بإنشاء خط مكهرب شائك على الحدود الجزائرية التونسية[2]، أصدرت جريدة **البعث** مقالا في عددها الأول يوم 20 نيسان 1956 أعلنت فيه عن تخوف فرنسا من استمرار زخم الثورة، ذلك لأن «**جيش التحرير منظمة شعبية ثورية تعرض مبادئ جديدة للكفاح الشعبي يخشى الاستعمار من تسربها إلى أقطار المغرب العربي**»[3].

وعندما أعلنت جبهة التحرير الوطني شروطها لوقف القتال في 03 شباط 1956 وأصرت على أن تكون المفاوضات مع ممثليها الذين يمثلون إرادة الشعب الجزائري المكافح[4]، عبر الحزب عن ارتياحه لهذا القرار وأعلن «**أنه لأول مرة، وليس في المغرب فحسب، بل في جميع الأقطار العربية يرغم الاستعمار على المفاوضة مع ممثلين خرجوا من صميم الشعب وعرفوا آلامه وحملوا حقيقة أهدافه وأمانيه**»[5].

---

(1) ـ نضال البعث، القيادة القومية، ج06، المصدر السابق، ص33 ـ 39. وانظر أيضا: نضال البعث، القطر السوري، ج03، المصدر السابق، ص134.

(2) ـ الزغيدى محمد لحسن: المصدر السابق، ص177.

(3) ـ جريدة البعث، العدد01 في 20/ 04 1956.

(4) ـ ابراهيم كبة: أضواء على القضية الجزائرية، بغداد1956، ص75 ـ 76.

(5) – جريدة البعث، العدد01 في 1956/04/20.

وعندما أعلن **جيش التحرير للمغرب العربي** الذي يمثل القوى الشعبية في أقطار المغرب العربي، تأييده المطلق لثورة الجزائر في البلاغ الأول الذي أصدره[1]، أشاد الحزب بهذه المبادرة، ووصفها بأنها تحمل معاني كبيرة في نضال الشعب العربي، وأن الأسلوب الذي تفرضه القوى الشعبية تبقى الأقوى في كفاح من أجل التحرير، وأنها الخطوة القومية الخطيرة التي تخطوها حركة جيش التحرير في المغرب، وأنها أعطت للسياسة مفهوما شعبيا جديدا تمليه الثورة وحدها[2].

ضمن احتفالات الحزب بـ «**يوم الجزائر**» الثاني في آيار 1956، أصدر **الحزب في سوريا** بيانًا عبر فيه عن اعتزازه البالغ بكفاح الشعب العربي في الجزائر، الذي يخوض أقسى معركة عرفها التاريخ الكفاحي للشعوب، والذي يزداد ضراوة في كل يوم إلى أن يحقق هدفه ويتحرر من الاستعمار الفرنسي الذي سيلاقي مصيراً أقسى وأشد من مصيره في الهند الصينية[3].

ونشرت **جريدة البعث** الكلمة التي ألقيت في **مهرجان الجزائر**[4]، ولخصت فيها نظرة الحزب إلى ثورة الجزائر ووصفتها بأنها أروع ماتكون الثورات القومية الشعبية الواعية مايكفي لجعلها هي الفاعلة والمسيطرة في معركتها مع الاستعمار، وأنها توجه الظروف بدلاً من أن تنفعل بها[5].

---

(1) – انظر نص البلاغ: جريدة الحرية، بغداد، العدد402 في 1955/10/10.

(2) – جريدة البعث، العدد02 في 1956/04/27.

(3) نضال البعث، القطر السوري، جـ03، المصدر السابق، ص154 ـ 155.

(4) – جريدة البعث، العدد04 في 1956/05/11.

(5) المصدر نفسه.

كما واصل الحزب التعبير عن تفاعله بحتمية النصر لثورة الشعب العربي في الجزائر بسبب زخم القوى الشعبية في ساحة الكفاح التي كانت بصمودها وتضحياتها تثير إعجاب الأمة العربية وطلائعها الثورية[1].

وتأكيدا لإيمان الحزب بضرورة الربط بين نضال المشرق العربي ومغربه، أصدر الحزب بيانًا في مطلع حزيران عام 1956، ربط فيه بدقة بين النضال العربي في المغرب والمعركة مع الاستعمار والصهيونية في المشرق العربي، لأن طبيعة الأهداف والغايات واحدة في المعركتين[2].

وفي مقال آخر لجريدة البعث، كشف الحزب عن دور معركة الجزائر في نضاله القومي والإنساني، معبراً بذلك عن طبيعته المتجددة في الاستفادة واستنباط الدروس من كل التجارب النضالية، كما دعا إلى تحديد الموضع الخطير لمعركة الجزائر في هذا النضال، وأخذ العبر من ثورة الجزائر لتكن حافزاً لنضال الشعب العربي في كل مكان[3].

ونقلت **جريدة الاشتراكي** نظرة الحزب في العراق لثورة الجزائر حيث أعلنت في آب 1956: **«لم يسجل تاريخ العالم صفحة من صفحات النضال القومي أنصع وأقوى من كفاح الشعب العاربي في المغرب دفاعًا عن وحدته وحريته... فقد أصبحت ثورة جبهة التحرير حدثًا عالميًا فرض نفسه ووجوده**

---

(1) – شبلي العيسمي: تاريخ حزب البعث الاشتراكي، جـ03، المصدر السابق، ص 460.

(2) – نضال البعث، القطر السوري، جـ03، المصدر السابق ص 162.

(3) – جريدة البعث، العدد 08 في 1956/06/08 انظر أيضا: ميشيل عفلق، في سبيل البعث، المصدر السابق، ص341 – 354؛ حزب البعث العربي الاشتراكي، الكتابات السياسية الكاملة، جـ01، المصدر السابق، ص237.

**في الأوساط الدولية بعد أن أثبتت الحوادث للعالم أجمع مدى مايتمتع به من تأييد ودعم شعبيين... فالثورة الشعبية هي وحدها نقطة الارتكاز في نضال تحرري، كما أن القيادة الشعبية هي التي تستطيع أن تصحح كل انحراف في أية مرحلة من مراحل الكفاح القومي»**[1].

وفي 17 آب 1956 أصدرت **جريدة البعث** مقالا، دعا الحزب فيه الشعب العربي أن ينحو منحى ثوار الجزائر بتشديد الكفاح ضد القوى الاستعمارية التي ستندحر حتمًا، كما يدحر الاستعمار الفرنسي وحلفاؤه على أرض الجزائر[2].

وفي مقال للأستاذ **ميشيل عفلق** نشرته جريدة البعث، أكد فيه أن معركة الأمة العربية مع الاستعمار محتومة، كما أعلن في مقاله أن ثورة الجزائر هي مقياس رائع في الحرب والثورة، لأن الشعب الجزائري استطاع بعد قرن وربع أن ينظم ثورة مسلحة وقفت بوجه جيوش الحلف الأطلسي. وهو الذي تحمل أقسى أنواس الاستعمار[3].

وفي النشرة الداخلية للحزب التي أصدرها في أوائل أيلول 1956، وصف ثورة الجزائر بأنها «**أروع وأقوى تعاون وطني ثوري... عندما أحس الوطنيون أن تحرير الجزائر واستقلالها لم يعد ممكنًا الحصول عليه بغير نضال**

---

(1) – جريدة الاشتراكي، العدد 05 تموز وآب 1956.

(2) – جريدة البعث، العدد 16 في 1956/08/17.

(3) – جريدة البعث، العدد 17، 1956/08/17، انظر نص المقال أيضا: ميشيل عفلق، الشعب العربي في معركة التحرير، المصدر السابق، ص 104 – 105.

**ثوري يستقطب القوى الوطنية ويخوضه الشعب على اختلاف طبقاته وآرائه ومعتقداته »**[1].

وفي مقال للحزب في يوم 05 تشرين الأول 1956 كشف فيه صدى ثورة الجزائر على الشعب الفرنسي، وأنها حركت ضمير الأحرار في فرنسا، ونالت تأييد الطبقة الشعبية الفقيرة في فرنسا[2].

ولقد كانت ثورة الجزائر في منظور الحزب تعبر حقًا عن وحدة المصير العربي، ففي بيانه في تشرين الأول 1956 أكد الحزب هذه الحقيقة بقوله **« لايمكن أن نتصور القيام بالثورة لولا أن الجزائر قطر عربي... ولو لم يكن مطمئنا إلى أن أمة بكاملها، وفي حالة النهوض والانبعاث، تدعمه وتسنده لأنهم شاهدوا هذا الانبعاث ووصلهم خبره »**[3].

كما آمن الحزب بأن ثورة الجزائر أعطت المثل الصادق للعروبة وإنسانيتها، كما أنها عوضت عن النقص في النضال القومي، هذا ماأكده الأستاذ ميشيل عفلق في مقاله يوم 26 تشرين الأول 1956، أعلن: « **قدر للعروبة في الجزائر أن تبلغ جذور إنسانيتها وأن تتعرى من كل ترف وتزييف وتمتلىء بالمعنى الإيجابي لأنها عانت وقاست كل مراحل السلبية والحرمان لتصبح عروبة الحق والحرية والعدالة، ولتستطيع أن تولد هذا النضال الشامل**

---

(1) – نضال البعث، القطر العراقي، جـ05، المصدر السابق، ص128.

(2) – حزب البعث العربي الاشتراكي، الكتابات السياسية الكاملة، جـ02، المصدر السابق، ص152.

(3) – ميشيل عفلق: الشعب العربي في معركة التحرير، المصدر السابق، ص114.

**الجبار الذي بلغ الغاية في الرجولة والرصانة والعمق. وأن النفس الذي كنا نشعر بوجوده في نضالنا القومي يسده اليوم نضال شعبنا في الجزائر، لأنه منبعث من ألم كبير »**[1].

واصل الحزب اهتمامه بحرص بالغ تطورات الثورة الجزائرية وصمود رجالها، بعد مرور أكثر من سنتين على اندلاعها، مشيدا بنجاحاتها ليس على العسكري فحسب، بل في البناء الاجتماعي للجزائر، لأنها كما قال الأستاذ ميشيل عفلق في بدايات عام 1957، ثورة شعبية تقدمية اشتراكية، وعندما يكون الكفاح التحرري شعبيا اشتراكيا يرتبط حتما بالقومية العربية[2].

وبعد أن أنهى قادة جبهة التحرير الوطني في الجزائر مؤتمرهم في 20 آب 1956، الذي انعقد في وادي الصومام، والذي كانت قراراته نقطة تحول في تاريخ جبهة التحرير في تحديد الأهداف السياسية للثورة، والمبادئ الأساسية التي سادت عليها من أجل الاستقلال الوطني[3]، كتبت جريدة البعث في الأسبوع الأول من عام 1957 مقالا تحليليا شخصت فيه عوامل القوة في الثورة وأسلوب قادتها، فذكرت: «أن ماحققه الثوار في الواقع ينم

---

(1) – ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص103؛ حزب البعث العربي الاشتراكي، الكتابات السياسية الكاملة، جـ02، المصدر السابق، ص170.

(2) – ميشيل عفلق: الشعب العربي في معركة التحرير، المصدر السابق، ص157، انظر أيضا: حزب البعث العربي الاشتراكي، الكتابات السياسية الكاملة، جـ04، المصدر السابق، ص187.

(3) – للمزيد من المعلومات عن مؤتمر الصومام والقرارات التي اتخذها. راجع: الزغيدي محمد لحسن، المصدر السابق، ص128 – 163.

عن خطة حكيمة متزنة تستهدف قبل كل شيء إقامة دولة شعبية حرة. فلم تكن الثورة حركة عنف سلبية شأن معظم الثورات، بل كانت بداية حياة جديدة للشعب العربي في الجزائر... وإلى جانب البطولة الخارقة التي يبديها المجاهدون في هذه المعارك، فقد كانوا يعتبرون كل معركة خطوة جديدة في سبيل ماتسميه جبهة التحرير الوطني (تجميع الطاقات السليمة) من جماهير الشعب وتنظيمها وإشراكها في الكفاح القومي... وقد تبلور الجانب السياسي من الثورة في نهاية العام بشكل واضح يحمل في طياته تنظيما سياسيا لم يسبق له مثيل في تاريخ الحركات الثورية، ويتجلى هذا التنظيم في ربط الكفاح المسلح بمنظمة سياسية واعية هي جبهة التحرير»[1].

وعندما تزايد اهتمام قادة الثورة الجزائرية بالجانب الإعلامي، بعد مؤتمر الصومام، وقيامهم في نهاية عام 1956 بفتح مكاتب لها دائمة في إثنان وخمسون دولة، أيد الحزب ذلك وأولاه اهتماماً كبيراً ولاسيما أن تلك المكاتب جعلت مهمتها الأولى دحض الافتراءات الفرنسية وإيضاح قضية الشعب العربي في الجزائر أمام العالم[2].

وكانت مكانة ثورة الجزائر تزداد وتتعزز في فكر الحزب وتسير في خط متواز مع استمرارها وتصاعدها، وقد عدها الحزب الضمانة الكبرى لتحقيق الاستقلال التام وطرد الاستعمار الفرنسي عن أراضيه، لأن كفاح الشعب

---

(1) - جريدة البعث، العدد36 في 1957/01/04، انظر أيضا نص المقال: نضال الـ... القطر السوري، جـ03، المصدر السابق، ص217 - 219.

(2) - المصدر نفسه، ص218 - 219.

العربي في الجزائر انطلق من إيمانه بعدم جدية الحلول التي تأتي عن طريق المناورات السياسية[1].

كما كان الحزب دائمًا يرى تقدم ثورة الجزائر نحو تحقيق أهدافها في الاستقلال والتحرر، وانفصال الشعب العربي في الجزائر عن الاستعمار، قوة إضافية إلى فكرة الوحدة العربية.

هذا ماأكده الأستاذ ميشيل عفلق في حديث ألقاه في **نادي المغرب العربي في القاهرة** في آذار 1957[2].

وفي السياق ذاته أصدر الحزب في العراق مقالاً نشرته **جريدة الاشتراكي**، أعلن فيه أن ثورة الجزائر تمثل انعطافا جديداً وتجربة عميقة في نضال الأمة العربية في التحرر والوحدة[3].

وعندما كثرت الإشاعات التي روجها الاستعمار، بأن ثورة الجزائر موالية للسوفييت وحليفة الشيوعية الدولية، فقد فنّد ممثلو جبهة التحرير الوطني هذه الإدعاءات، وأعلنوا في مقابلة صحفية،

(1) – القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، ملف 2/07أ بيان الحزب في القطر العراقي بتاريخ 1957/02/26. انظر أيضا: جريدة البعث، العدد 48 في 1957/03/29. كذلك: نضال البعث، القطر العراقي، جـ05، المصدر السابق، ص166 – 173.

(2) – ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص151. انظر أيضا: ميشيل عفلق: البعث والوحدة(بيروت، الطبعة1973،02)، ص63؛ ميشيل عفلق: البعث والاشتراكية، المصدر السابق، ص147.

(3) – جريدة الاشتراكي، العدد10، أواخر نيسان 1957، انظر نص المقال أيضا: نضال البعث، القطر العراقي، جـ05، المصدر السابق، ص182 – 184.

**أن ثـورة الجزائر ليست شيـوعيـة وليست مواليـة للسوفيـيت وإنها ثورة عربية خالصة**[1].

هذا ماأكده الأستاذ ميشيل عفلق يوم 17 آيار 1957، عندما أعلن أن ثورة الجزائر عربية تضع للعرب قيمًا جديدة وترفع النضال العربي وطاقته في الوطن العربي، وأنها تمثل الأمة العربية في أحسن مافيها، أي في مستقبلها المشرق المرتقب[2].

وفي المقال نفسه، عبر الأستاذ ميشيل عفلق عن أمله أن تسعى الأقطار العربية إلى المستوى الرفيع النادر الذي حققه الشعب العربي في الجزائر في وضوح الاتجاه القومي وعمق الإيمان بالعروبة، كما رأى أن ثورة الجزائر: «**كانت تحديًا للعرب قبل أن تكون تحديًا للاستعمار. لقد تحدت طموح العرب وإيمانهم بقوميتهم ووحدتهم في كل قطر من أقطارهم. حدّدت لهم المستوى اللائق بإمكانياتهم العديدة التي لم يجرؤوا بعد على تفجيرها كلها وإطلاقها من عقالها... والخطر الجدي الذي يتهدد الأمة العربية نتيجة ثرة الجزائر، فهو أن الاستعمار، بعدما شهده من بطولة شعبنا في الجزائر وامكانياته النضالية الخارقة، لم يعد ليقنع ويكتفي بحشد جيوشه وكل أسلحته الفتاكة للقضاء على هذه الثورة، بل لابد له لكي يطمئن على**

---

(1) – للتفاصيل انظر: جان دولف: يقظة العالم العربي، نقله إلى العربية لجنة من الأساتذة الجامعيين، بيروت 1960، ص250 – 252؛ جريدة الحرية، العدد391 في 1955/09/27.

(2) – جريدة البعث، العدد54 في 1957/05/17، انظر أيضا: ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص153.

**المستقبل من ضرب العروبة وتمزيقها في كل مكان، لأن الاستعمار يدرك أكثر من بعض العرب أن ثورة الجزائر هي ثورة الأمة العربية »[1].**

ومنذ منتصف عام 1957، عدّ الحزب ثورة الجزائر وفلسطين جناحي ثورة العرب وضمانة نصرها، وذلك في مقال للأستاذ ميشيل عفلق بهذا العنوان، أعلن فيه: « **إن طبيعة المرحلة التاريخية التي يمر بها العرب تتوضح ملامحها ويتحدد اتجاهها من ظاهرتين خطيرتين في حياة العرب الحديثة هما نكبة الجزائر ونكبة فلسطين... لقد تجمع الظلم البشري في هذا العصر وصوّبته يد الاستعمار على الشعب العربي والأرض العربية في موضعين، فقال الاستعمار الفرنسي لشعبنا في الجزائر أنت فرنسي وأرضك فرنسية. وبعد قرن وربع قرن من التقتيل والتنكيل وحرب الإبادة يقول شعب الجزائر لفرنسا والعالم أجمع أنه مازال عربيًا وأرضه عربية... وفي فلسطين تعاون الاستعماريون مع الصهاينة على إجلاء شعبنا عن أرضه وقالوا ومازالوا يؤكدون أن إسرائيل وجدت لتبقى، ولكن الشعب يجيب عليهم... إن إسرائيل وجدت لتزول وليزول الاستعمار أيضًا »[2].**

وعندما توالت انتصارات الثورة الجزائرية على المستويين العسكري والسياسي، عبر الحزب عن تفاؤله الكبير بإمكانات الأمة العربية، وذلك في

---

(1) – جريدة البعث، العدد54 في 1957/05/17، انظر نص المقال أيضا: ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص153 – 155؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مختارات من أقوال موسس البعث، المصدر السابق، ص91.

(2) – ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص163 – 165. انظر نص المقال أيضا: حزب البعث العربي الاشتراكي، الكتابات السياسية الكاملة، جـ02، المصدر السابق، ص209 – 212.

مقاله في يوم 02 آب 1957، أعلن فيه: «**إن ماحققه شعبنا العربي في بعض أجزاء الوطن العربي كثورة مصر وثورة الجزائر والحركة الشعبية في سوريا ليدعو إلى التفاؤل ويعبر عن غنى الإمكانيات في هذا الشعب..**»[1].

وبمناسبة احتفال الحزب بالذكرى الثالثة لثورة الجزائر يوم 01 تشرين الثاني 1957، بعد أن عبر عن إعجابه بالانتصارات التي حققتهما ثورة الجزائر في السنوات الثلاث الماضية، أعلن بأن الثورة تنطوي على ثلاث معجزات هي[2]:

1 - أنها نبعت من شعب استمر استعباده قرنًا ونصفًا، وكانت عام 1954 مفاجأة للعالم استمرت حتى اليوم.

2 - أن فئة من المجاهدين ثاروا ببنادق الصيد والمسدسات على دولة تعد الخامسة بين الدول الكبرى، وأصبح للثورة قوة تقابل ثلاثة أرباع مليون جندي فرنسي، تدعمهم أسلحة الحلف الأطلسي.

3 - وهي أن الشعب لم يخرج من الثورة بمجرد تحريره، بل بمعاني الثورة علي المفاهيم الخاطئة وعلى الأنظمة الظالمة.

واختتم الحزب مقاله بدعوة الشعب العربي إلى أخذ العبر والدروس التي خلقتها ثورة الجزائر لمواجهة المستقبل.

وكان عام 1958 حافلاً بالأحداث والتطورات على الصعيدين القومي والقطري وقد أسهمت في استمرار وتصاعد الثورة في الجزائر وعجلت في خطواتها لبلوغ النصر الحاسم.

---

(1) - ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص186.

(2) - جريدة البعث، العدد 78 في 1957/11/08.

فعلى الصعيد القومي جاء إعلان الوحدة في شباط 1958 بين سوريا ومصر، ثمرة لنضال خاضه الحزب سنوات عديدة، وأن أثر هذه الخطوة المهمة لم يقتصر على ثورة الجزائر فحسب، بل على مجمل القضايا القومية، حيث أن الحزب أراد من دولة الوحدة أن تكون قاعدة لدعم وإسناد نضال الشعب العربي في كل مكان، ولاسيما في الجزائر وفلسطين[1].

هذا ماأكده الأستاذ **ميشيل عفلق** عندما أعلن أن الهدف في تحقيق الوحدة هو «**أن يجعل من دولة الوحدة سنداً وقاعدة للنضال في كل جزء من أجزاء الوطن الكبير، ولنضال الجزائر وفلسطين خاصة**»[2].

أما على صعيد القطر الجزائري، فكان قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في أيلول 1958، تنفيذا لقرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية[*] في دورته بالقاهرة في 28 آب 1957 الذي فوض لجنة التنسيق والتنفيذ[*] بإنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[3].

---

(1) – للمزيد عن وحدة مصر وسوريا عام 1958، راجع: ميشيل عفلق: البعث والوحدة، المصدر السابق؛ ميشيل عفلق واخرون، وحدة مصر وسوريا، المصدر السابق؛ شبلي العيسمي: الوحدة من خلال التجربة، المصدر السابق.

(2) – ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص205.

(*) انبثق من مؤتمر صومام عام 1956 مجلس أعلى للثورة، سمي **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** يدير شؤونها ويتولى تنظيمها ويتكون من 34 عضوا نصفهم أصليون ونصفهم مساعدون، وفي عام 1957 زاد الأعضاء وبلغوا 54 عضوا كلهم أصليون. الزغيدي محمد لحسن، المصدر السابق، ص139، 176.

(*) انبثقت من مؤتمر الصومام عام 1956، وتتكون من من خمسة أعضاء، لها السلطة لمراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبلغ عدد أعضائها 9 عام 1957. رغيدي محمد لحسن، المصدر السابق، ص 140، 176.

(3) – المصدر نفسه، ص176. للمزيد عن الحكومة المؤقتة وأعضائها: انظر المصدر نفسه، ص186 – 190. وانظر أيضا: القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، ملف218/03.

عبر الحزب عن ارتياحه العميق لانبثاق هذه الحكومة التي كانت خطوة مهمة وحاسمة في تاريخ ثورة الجزائر، لإدراكه العميق لأهمية النشاط الدعائي للثورة الذي ينقل وجهة نظرها، وذلك عندما أصبح للثورة جهاز واسع من الموظفين ينتشر خارج أرض المعركة ليرفع صوت الثورة إلى الرأي العام العربي والعالمي، لفضح أساليب الاستعمار الفرنسي ودعايته[1].

وعد الحزب كل خطوة يسجلها الشعب العربي في طريق التحرر من الاستعمار قوة إضافية في اندفاعه نحو تحقيق الوحدة وتزيل من طريقه الكثير من العقبات[2].

فمن الطبيعي أن ترسخ هذه التطورات في الثورة الجائرية على المستويات كافة حتى عام 1958، التي أوصلت الثورة إلى المراحل النهائية في الحسم، مكانتها في فكر ونضال الحزب، وعندما أعلنت الجمهورية العربية المتحدة، لم يغفل الحزب نصيب ثورة الجزائر في قيام دولة الوحدة، وذلك عندما أعلن الأستاذ ميشيل عفلق في خطابه يوم 20 شباط 1958: **«نحن استوحينا من ثورة الجزائر ثقة عظيمة، في هذا الوقت الذي يحقق العرب فيه هذه الخطوة التاريخية التي سيكون لها أعظم التأثير في تاريخهم وتاريخ البشرية.**

---

(1) - القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، ملف 218، من تقرير عن الجزائر وموريطانيا، ص03. انظر أيضا: نضال البعث، القيادة القومية 1955 - 1962، جـ06، المصدر السابق، ص167.

(2) - ميشيل عفلق وآخرون: في القومية والوحدة والاشتراكية، المصدر السابق، ص24.

**لننظر ولنتجه بأنظارنا وقلوبنا إلى إخواننا في الجزائر لأن لهم النصيب الأول في تحقيق هذه الخطوة »**[1].

كما أفصح الأستاذ ميشيل عفلق عن نظرته إلى نضال الجزائر عندما قال: « **إذا ذكر النضال فيجب أن تذكر الجزائر كأكبر وأروع دليل على النضال في كل التاريخ البشري** »[2].

كما سلط الضوء في خطابه على دور ثورة الجزائر في رفع مستوى النضال العربي عندما قال: « **ثورة الجزائر أيها الإخوان كان لها آثار ضخمة قوية قد لانكون وعينا إلا جزءاً يسيراً منها، وسنعي بقية هذه الآثار مع الأيام والسنين المقبلة... وماكان يمكن لمصر وسوريا أن تصمد أمام مؤامرات الاستعمار وجيوشه المعتدية وضغوطه المتلاحقة لو لم يستمدا من ثورة الجزائر ثقة عميقة بالنفس وبأصالة العروبة، ثقة بما تصبو له العروبة التي بعثت من جديد على أرض الجزائر** »[3].

وفي نظر الأستاذ ميشيل عفلق، أعطت ثورة الجزائر دليلا قويا على أن الأمة العربية بلغت مستوى من النضج يؤهلها بأن تنطلق من جديد ليس

---

(1) – جريدة البعث، العدد 91 في 1958/02/21، انظر نص الخطاب أيضا: ميشيل عفلق، في سبيل البعث، المصدر السابق، ص271 – 273؛ ميشيل عفلق: البعث والوحدة، المصدر السابق، ص72 – 76؛ حزب البعث العربي الاشتراكي، الكتابات السياسية الكاملة، جـ01، المصدر السابق، ص257 – 260.

(2) – ميشيل عفلق: في سبيل البعث، المصدر السابق، ص272.

(3) – ميشيل عفلق: في سبيل البعث، المصدر السابق، ص272. انظر أيضا: ميشيل عفلق: البعث والاشتراكية، المصدر السابق، ص 152. وفي هذا المعنى. انظر: ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص198 – 200؛ ميشيل عفلق: نقطة البداية، المصدر السابق، ص11 – 12.

للتحرر من الاستعمار فحسب، بل من أجل بناء المجتمع العربي الجديد، وحمل الرسالة إلى العالم كمافعلت من قبل[1].

**وفي لبنان أصدر الحزب** بيانًا لمرور41 شهراً على ثورة الجزائر، ووصفها بأنها انطلاقة عربية جبارة في سبيل الحرية، كما حيا الحزب تضحيات الشعب في الجزائر التي بلغت نصف مليون شهيد، مايوازي 05٪ من مجموع السكان، في الوقت نفسه عبر عن إعجابه باستمرار الثورة على الرغم من التضحيات بقوله: «**لم يسجل التاريخ حتى يومنا هذا ثورة استطاعت أن تستمر أكثر من ثلاث سنوات، وأن تقوى وتمتد كلما ازدادت قوى الاحتلال واشتدت فتكًا**»[2].

كما عدّ الحزب في لبنان، **يوم الجزائر**، يوم كل الأحرار والتقدميين العرب، وأنه يوم انتصار الروح الثورية في حياة العرب، يوم التقاء ثورة المغرب العربي مع انطلاقة المشرق لتحقيق وحدة العرب والمجتمع العربي الاشتراكي[3].

وكانت الثورة الجزائرية تجسد في عنفوانها الإيمان بالوحدة العربية بمفهومها الثوري، لأن فكرة الوحدة فتحت الباب على مصراعيه في كل قطر

---

(1) – ميشيل عفلق: في سبيل البعث، المصدر السابق، ص273. انظر أيضا: ميشيل عفلق: البعث والوحدة، المصدر السابق، ص74.

(2) – انظر بيان الحزب في القطر اللبناني في 1958/03/29، نضال البعث، جـ08، المصدر السابق، ص115 – 116.

(3) – المصدر نفسه، جـ08، ص116.

عربي للحلول الجذرية الحاسمة لأنها تحمل كل قطر عربي أعباء الأمة العربية، ولكنها تمده بالوقت نفسه بقوى الأمة كلها[1].

وبنظر سوقي سليم، سعى الحزب إلى ضمان مسيرة الوحدة وفي البناء الداخلي لدولة الوحدة، بجعل ثورة الجزائر قدوة لها في النضال ضد قوى البغي، يقول الأستاذ ميشيل في مقاله يوم 04 نيسان 1958: «**في معركة البناء الداخلي التي تخوضها جمهوريتنا الفتية تمثل ثورة الجزائر الضمانة والقدوة، إذ أنها هي التي بنجاحها تستطيع أن تضمن للاتجاه العربي الثوري في مغربنا العربي الغلبة والفوز، كما أنها قادرة لتجربتها الفريدة أن تعزز الروح الثورية في المشرق العربي نفسه وأن تحمينا من كل تهاون أو تساهل**»[2].

شهدت بداية عام 1959، نشاطا للجنة التحضيرية في الأمانة العامة للقيادة القومية وذلك للتحضير لعقد **المؤتمر القومي الثالث للحزب**، لمعالجة الوضع القومي ورسم استراتيجية الحركة العربية الثورية في ضوء المعطيات الجديدة، بعد الإنجاز الكبير الذي تحقق في قيام الوحدة، وانتكاس الحركة الوطنية في الأردن، وانحراف ثورة 14 تموز 1958 في العراق عن منهجها القومي[3].

---

(1) – ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص200؛ ميشيل عفلق، البعث والوحدة، المصدر السابق، ص89.

(2) – ميشيل عفلق: معركة المصير الواحد، المصدر السابق، ص203؛ ميشيل عفلق: البعث والوحدة، المصدر السابق، ص87 – 92.

(3) – نضال البعث: الموتمرات القومية السبعة الأولى 1948 – 1964، جـ04، المصدر السابق، ص44؛ الثورة العربية، العدد 11 و 12 سنة 1972، عدد خاص بمناسبة اليوبيل الفضي لتأسيس الحزب، ص72.

في المرحلة التحضيرية أصدرت الأمانة العامة للحزب نشرة داخلية في آذار 1959، حددت فيها الانطلاقة الجديدة للحزب في ضوء متغيرات القضايا القومية، فأولت الأمانة العامة اهتمامها البالغ لنضال المغرب العربي، ووصفت ثورة الجزائر بأنها: «**ثورة جبارة جاءت بفكرها وتنظيمها وأسلوبها مثالا كاملا للنهضة الشعبية الانقلابية والتي يعمل حزبنا لتحقيقها، ودليلا قاطعا على عظمة الشعب الذي نؤمن به ونقدسه، وعلى طاقة أمتنا الثورية الجبارة وقدرتها التنظيمية الفائقة... وأن هذه الثورة المنبثقة من قلب الشعب تتطور كلما اقتربت من حقيقتها، وتطورها الذي لمسناه هو في طريق التحامها بالحركة القومية وارتباطها العضوي بالفكرة العربية**»[1].

وواصل الحزب التعبير عن إعجابه بالتنظيم الدقيق لثورة الجزائر التي تضع الأرضية السليمة لبناء اجتماعي سليم ومتين، عندما أكدت الثورة المساواة في المنزلة الاجتماعية وعززت روح المواطنة، ورفعت مستوى الوعي السياسي والاجتماعي للفرد الجزائري، كما عدّ ثورة الجزائر الحلقة المتينة التي تربط المغرب العربي بمشرقه، ونجاحها أمر أساسي، ليس للجزائر فحسبو بل لحركة التحرر العربي كلها[2].

---

(1) – انظر نص النشرة: القيادة القومية. مكتب الثقافة والإعلام، ملف 1/2 من نشرات القيادة القومية من التأسيس إلى 1959، النشرة الثانية آذار 1959، ص02.

(2) – للتفاصيل انظر: الدكتور سعدون حمادي، (**أوضاع المغرب كما عرفتها**)، جريدة الجماهير، العدد35 في 1959/06/02.

واتخذ **المؤتمر القومي الثالث** الذي انعقد من 27 آب إلى الأول من أيلول 1959، قراراً بتمتين وتوسيع تعاون الحزب مع قادة الثورة الجزائرية من أجل حماية انتصاراتها[1].

وفي البيان السياسي الذي أصدرته القيادة القومية في 10 تشرين الأول 1959 أثر انتهاء أعمال المؤتمر القومي الثالث، أولت اهتمامًا خاصًا بثورة الجزائر وقالت أنها الثورة الكبرى، وجندت القيادة كل إمكاناتها في داخل الوطن العربي وخارجه لمناصرة الثورة[2].

وفي دعوته إلى تشديد التعاون بين القوى الوطنية، جعل الحزب الثورة الجزائرية نموذجا لمايمكن الوصول إليه من تلاحمها في مواجهة التهديد الاستعماري، حيث أعطى الوطنيون الجزائريون مثالاً رائعًا في التعاون الوطني، عندما انصهرت كل الأحزاب والتكتلات السياسية في كيان واحد وقيادة واحدة هي جبهة التحرير الوطني التي اختلفت في طبيعتها وكفاحها عن المفهوم السائد للجبهات[3].

ومما يدل على أهمية الثورة الجزائرية ومكانتها في فكر الحزب، ماورد في توصيات ومقررات **الموتمر القومي الرابع** المنعقد في أواخر صيف 1960 الذي عدّ ثورة الجزائر حدثًا مهمًا وتجربة فذة الأمة العربية، من حيث غنى

---

(1) - نضال البعث، الموتمرات القومية 1948 - 1964، جـ04، المصدر السابق، ص 46.

(2) - المصدر نفسه، جـ04، ص56.

(3) - انظر النشرة الداخلية الخاصة بالأعضاء التي أصدرها الحزب في العراق آيار 1960: نضال البعث، القطر العراقي، من ثورة الرابع عشر من تموز إلى ثورة الرابع عشر من رمضان، جـ07 (بيروت، دار الطليعة، الطبعة03، 1976)، ص64 - 67.

محتواها، وقوة تنظيمها لأنها تملك كل خصائص الثورة الكاملة إذ تقوم على أساس التنظيم الشعبي والقيادة الجماعية، وبناء مجتمع تقدمي اشتراكي ديمقراطي[1].

كما طلب المؤتمر من القيادة القومية «**العمل على تبني ثورة الجزائر، وجعله المهمة السياسية الأولى الملقاة على عاتقها**»[2].

وعبر التقرير السياسي للمؤتمر القومي الرابع عن نظرة المؤتمر إلى ثورة الجزائر على أنها: «**أهم قضية قومية، والانتصار فيها قومي ضخم بعيد الأثر على الحركة القومية والوحدة العربية ومستقبلها، والانكسار فيها لاسامح الله نكبة عربية تفوق نكبة فلسطين أثراً ومدى**»[3].

وتنفيذا لمقررات المؤتمر القومي الرابع، أصدرت الأمانة العامة للقيادة القومية قراراً حزبيا في 18 تشرين الأول 1960، عبرت فيه عن موقفها من الجزائر في المرحلة الدقيقة التي تمر فيها الثورة، من حيث تطور الزخم الثوري، وأهميتها بالنسبة إلى القوى التقدمية العربية جاء فيه:

«**إن انتصار الثورة الجزائرية لم يعد أمراً يقتصر على الجزائر نفسها أو حتى على المغرب العربي وحده، بل أن نصر الثورة سيكون عاملاً أساسيا**

---

(1) – انظر توصيات المؤتمر القومي الرابع: القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، ملف 5/4.

انظر أيضا: نضال البعث، المؤتمرات القومية 1947 – 1964، جـ04، المصدر السابق، ص97؛ شبلي العيسمي: تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي، جـ03، المصدر السابق، ص154.

(2) – نضال البعث، المؤتمرات القومية السبعة الأولى، جـ04، المصدر السابق، ص97.

(3) – القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، ملف 5/4، ص34.

**وفعالاً في مد ثوري يشمل أنحاء الوطن العربي، ويغني ويعمق التجربة النضالية التي يعيشها شعبنا العربي، كما أن انتصارها سيسجل أروع صفحة في سجل كفاح الشعوب ضد القوى الاستعمارية. وأن حزبنا بوصفه الحركة العقائدية الثورية الوحيدة التي تمثل آمال وزخم قوى الثورة العربية، يرتبط حياتيًا بالثورة الجزائرية ويشارك تاريخيًا مشاركة أساسية في المسؤولية عن مصيرها »**[1].

وأعقبت القيادة القومية ذلك البيان بأخر بمناسبة احتفالها بالذكرى السادسة لثورة الجزائر، في يوم 01 تشرين 1960 [2]، عبرت فيه القيادة عن نظرة الاعتزاز التي توليه لثورة الجزائر، والتي وصفتها بأنها رمز للكفاح في كل من أجل الحرية، حيث جاء في البيان:

**«لقد فجرت ثورة شعبنا في الجزائر الإمكانيات الثورية في إفريقيا كلها وأصبحت خلال هذه السنوات من النضال البطولي المشبع بالتضحيات رمز الكفاح من أجل الحرية في كل مكان. اليوم تصل الثورة إلى قمة انتصارها عندما تجسد لجميع أحرار العالم في البلاد الاستعمارية كما في البلاد المضطهدة والمكافحة، معركة الحرية الأولى بالنسبة للإنسانية جمعاء»**[3].

---

(1) – للاطلاع على نص القرار الحزبي انظر: نضال البعث، القيادة القومية، جـ06، المصدر السابق، ص125 – 126.

(2) – انظر نص بيان القيادة القومية الذي صدر يوم 1960/11/01: مضال البعث، القيادة القومية 1955 – 1965، جـ06، المصدر السابق، ص128 – 130.

(3) – انظر نص بيان القيادة القومية الذي صدر يوم 1960/11/01: نضال البعث، القيادة القومية 1955 – 1962، جـ06، المصدر السابق، ص128.

كما عبرت القيادة القومية في بيانها عن ارتياحها البالغ لتزايد التأييد العالمي للثورة الذي قل نظيره في التاريخ(*)، بقولها: «إن تدويل ثورة الجزائر اليوم هو ذروة نموها الثوري الأصيل... واليوم أصبح تحسس جميع القوى والشعوب الحرة في العالم لمسؤولياتها تجاه معركة الحرية هذه في الجزائر وفي العالم، يلزمها بالوقوف مع الجزائر، كجبهة واسعة من الشعوب المعادية للاستعمار تشعر بمسؤولياتها تجاه الثورة ومتطلباتها في المرحلة الجديدة، وتعمل على إعطاء تضامنها مدلولاً عمليًا في ميدان الكفاح المسلح»[1].

وعندما انعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في مطلع عام 1961[2]، قدمت **القيادة القومية** مذكرة إلى المؤتمر في 31 كانون الثاني

---

(*) - نالت الثورة الجزائرية التأييد من معظم دول آسيا رافريقيا منذ اندلاعها عام 1954، وبعد استمرار وتصاعد انتصارات الثورة الجزائرية، وتشكيل الحكومة المؤقتة عام 1958، تزايد اهتمام هذه الدول بالقضة الجزائرية، ورفعت العديد من المذكرات إلى الأمم المتحدة طالبت فيها، بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وإدراج قضيته في جدول أعمال الجمعية العامة، كانت آخرها مذكرة رفعتها هذه الدول في 14 تموز 1959، عندما طالبت 25 دولة إفريقية وآسيوية لعرض قضية الجزائر في الأمم المتحدة. جريدة الجماهير، دمشق، الأعداد: 32 ـ 63 ـ 70، في 1959/05/29 ـ 1959/07/08 ـ 1959/07/16. للمزيد عن موقف هذه الدول: راجع أحمد الشقيري: دفاعا عن فلسطين والجزائر، تعريب: خيري حماد، الطبعة 01 سنة 1962، ص170 – 173؛ أحمد الشقيري: قصة الثورة الجزائرية من الإحتلال حتى الاستقلال (بيروت، د.ت)، ص97 – 99.

(1) - نضال البعث، القيادة القومية، جـ06، المصدر السابق، ص129. وانظر في هذا المعنى: بيان القيادة القطرية في العراق في 1960/11/01، القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، ملف 2/07 أ، ص01.

(2) - انعقد في بغداد يوم 1961/01/29 مؤتمر وزراء الخارجية العرب لبحث القضايا العربية العامة، وقضية فلسطين وخطة إسرائيل لتحويل مجرى نهر الأردن، وقضية الجزائر خاصة، واتخذ المؤتمر أحد عشر قرارا بصدد القضية الجزائرية. خرنان مسعود بن موسى، المصدر السابق، ص158 – 159؛ نضال البعث، القيادة القومية 1955 – 1962، جـ06، المصدر السابق، ص145.

1961[1]، ركزت فيها على قضيتي، فلسطين والجزائر، دعت المؤتمرين إلى أن يولوا قضية الجزائر اهتماما خاصا طبقا للظروف السياسية الحرجة والدقيقة التي تمر بها في مراحلها الحاسمة، ونتيجة لتطور موقف الأمم المتحدة لصالح القضية [*]، إلى جانب التغير الذي حصل على سياسة (ديغول) تجاه الجزائر[*]، وإعلان الحكومة المؤقتة في أيلول 1959 عن موافقتها الدخول في مفاوضات مباشرة شرط موافقة فرنسا على وحدة أراضي الجزائر، وقدمت القيادة القومية في مذكرتها تحليلا دقيقا لكل

---

(1) - انظر نص مذكرة القيادة القومية في 1961/01/31: القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، ملف 1/02 أ. انظر أيضا: نضال البعث، القيادة القومية، ج06، المصدر السابق، ص145 - 152.

(*) منذ أن طرحت قضية الجزائر على الأمم المتحدة عام 1955 حتى عام 1959، لم تتخذ الجمعية العامة قرارا حاسما بشأنها، ولكن الجمعية العامة للأمم المتحدة طالبت في دورتها الرابعة عشر في تموز 1959 بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وأكدته في دورتها الخامسة عشر المنعقدة في نهاية 1960 وفي بداية 1961، وطالبت الجانبين الفرنسي والجزائري بالدخول في مفاوضات مباشرة. أحمد الشقيري: دفاعا عن فلسطين والجزائر، المصدر السابق، ص169 - 179. انظر أيضا: خرنان مسعود بن موسى، المصدر السابق، ص161 - 167.

(*) سار ديغول منذ تسلمه رئاسة الحكومة الفرنسية في بداية عام 1959 على نهج الحكومات الفرنسية السابقة في الجمع بين القمع والاضطهاد لشعب الجزائر والقيام ببعض الإصلاحات للالتفاف على الثورة. فوافق ديغول على مشروع (شال) الحربي، كما أعلن ديغول مشروع (قسنطينة) الإصلاحي الذي يهدف إلى القضاء على الثورة الجزائرية، وبصمود الثوار فشلت جميع هذه المشاريع، مما اضطر ديغول إلى الاعتراف في خطابه يوم 1959/09/16 بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وقدم ديغول مشروعا تضمن وقف إطلاق النار فورا، كما وضع ثلاثة حلول أمام الشعب الجزائري لاختياره حق تقرير مصيره: إما الإنفصال أو الاندماج مع فرنسا، أو الحكم الذاتي تحت الاتحاد الفرنسي، لكن حكومة الجزائر رفضت هذه المقترحات. صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة، المصدر السابق، ص95 - 107. انظر أيضا: جريدة الصحافة، دمشق، العدد 262 في 1959/09/17. للمزيد راجع: الزغيدي محمد لحسن، المصدر السابق، ص190 - 220.

جوانب القضية، لحرصها الشديد على كشف الأمور أمام المؤتمر ليتسنى له اتخاذ القرارات اللازمة بشأنها، لأن أي تقصير في الموقف من القضية يؤدي إلى تأخير انتصارها ومن ثم يلحق الأذى بالشعب الجزائري أولاً، وباستقلال الأقطار العربية الأخرى في المغرب والمشرق ثانيا[1].

وللمكانة البارزة لثورة الجزائر في فكر الحزب، راقب عن كثب بوادر الخلافات التي بدأت تظهر بين قسم من قادة الثورة الجزائرية[2]، فدعا الحزب في مقال نشره أواخر تموز 1961، أولئك القادة إلى تكريس جهدهم لتحقيق آمال الشعب الجزائري والجماهير العربية، ذلك لأن قضية الجزائر مازالت القضية الأولى التي تستأثر باهتمام الشعب العربي كله، الذي عرف منذ الخطوات الأولى للثورة أنها ليست ثورة وطنية لقطر عربي يكافح للخلاص من الاستعمار فحسب، بل هي ثورة عربية وإنسانية عميقة الجذور رفعت نضال الشعب الجزائري كله إلى مستوى جديد[3]

---

(1) – نضال البعث، القيادة القومية، جـ06، المصدر السابق، ص151.

(2) – كانت هناك خلافات بين قادة الثورة الجزائرية حول الزعامة، وعندما قامت الحكومة المؤقتة عا 1958، ازدادت هذه الخلافات حول تعيين عباس فرحات رئيسا للحكومة ولم تستطع هذه الحكومة أن تتخطى هذه الانقسامات، وكذلك ظهرت خلافات حول من يمثل الجزائر في المفاوضات مع فرنسا، وبدأ هجوم بن خدة على عباس فرحات واتهمه بالمرونة مع فرنسا، للمزيد انظر : محمد حربي: الجزائر 1954 – 1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، (بيروت، مؤسسة الإيمان العربية، 1983)،ص146 – 236.

(3) – انظر مقال: المعنى الحقيقي لأزمة الجزائر تموز 1961: نضال البعث، القطر العراقي، جـ07، المصدر السابق، ص228 – 229؛ وفي نفس المعنى، انظر: تقرير الحزب عن الجزائر وموريطانيا: القيادة القومية، أرشيف مدرسة الإعداد الحزبي، ملف 218، ص03.

وفي الوقت نفسه كشف الحزب في مقاله عن نهجه مع ثورة الجزائر في مراحلها المختلفة بقوله: «**لقد كان نهجنا دائمًا عندما كانت هذه الثورة في مرحلتها السلبية، مرحلة النضال المسلح ضد المستعمر أن يؤيد تأييداً مطلقا مواقف قادة جبهة التحرير وممثليها وحكوماتها دون التعرض إلى ماكان يدور من صراع داخل إطار تلك الجبهة أو بينها وبين قيادات جيش التحرير... أما اليوم فقد دخلت الثورة في مرحلة الإعداد لبناء جزائر المستقبل وهي أمام مفترق خطير يتوقف على مواقفها وخطواتها مستقبل الجزائر وعروبة الجزائر ومستقبل الاتجاه الثوري في المغرب العربي... ولكن الثورة لاتستطيع أن تسمي نفسها ثورة إذا لم يكن انتصارها تبديلاً جذريًا للواقع، وإذا لم تضع في كل خطوة تخطوها جميع الضمانات التي تكفل لها البقاء والاستمرار، إلى أن تتحقق أهداف الثورة**»[1].

وبعد أن عرض الحزب كل هذه الحقائق التي اتخذها معياراً لاعلان تأييده للاتجاه الثوري السليم الذي يمثله بن بلة ورفاقه، والذي تؤيده جماهير الشعب في الجزائر والقوى التقدمية في المغرب العربي، في حين أن الاتجاه الذي يمثله بن خدة ومؤيدوه لايريد للجزائر أن تمضي في خطها الثوري الاشتراكي ولا في منطلقها العربي، بل يريد جذب الجزائر للارتباط بالغرب[2].

وفي النشرة الدورية التي أصدرتها القيادة القومية أواخر آب 1961 بعنوان «**ثورة الجزائر تتابع مسيرتها الظافرة لاتوقف! ولا مساومة! ولا**

---

(1) – نضال البعث، القطر العراقي، جـ07، المصدر السابق، ص228.

(2) – المصدر نفسه، جـ07، ص228 – 229.

وفي الوقت نفسه كشف الحزب في مقاله عن نهجه مع ثورة الجزائر في مراحلها المختلفة بقوله: «**لقد كان نهجنا دائمًا عندما كانت هذه الثورة في مرحلتها السلبية، مرحلة النضال المسلح ضد المستعمر أن يؤيد تأييداً مطلقا مواقف قادة جبهة التحرير وممثليها وحكوماتها دون التعرض إلى ماكان يدور من صراع داخل إطار تلك الجبهة أو بينها وبين قيادات جيش التحرير... أما اليوم فقد دخلت الثورة في مرحلة الإعداد لبناء جزائر المستقبل وهي أمام مفترق خطير يتوقف على مواقفها وخطواتها مستقبل الجزائر وعروبة الجزائر ومستقبل الاتجاه الثوري في المغرب العربي... ولكن الثورة لاتستطيع أن تسمي نفسها ثورة إذا لم يكن انتصارها تبديلاً جذريًا للواقع، وإذا لم تضع في كل خطوة تخطوها جميع الضمانات التي تكفل لها البقاء والاستمرار، إلى أن تتحقق أهداف الثورة**»[1].

وبعد أن عرض الحزب كل هذه الحقائق التي اتخذها معياراً لاعلان تأييده للاتجاه الثوري السليم الذي يمثله بن بلة ورفاقه، والذي تؤيده جماهير الشعب في الجزائر والقوى التقدمية في المغرب العربي، في حين أن الاتجاه الذي يمثله بن خدة ومؤيدوه لايريد للجزائر أن تمضي في خطها الثوري الاشتراكي ولا في منطلقها العربي، بل يريد جذب الجزائر للارتباط بالغرب[2].

وفي النشرة الدورية التي أصدرتها القيادة القومية أواخر آب 1961 بعنوان «**ثورة الجزائر تتابع مسيرتها الظافرة لاتوقف! ولا مساومة! ولا**

---

(1) – نضال البعث، القطر العراقي، جـ07، المصدر السابق، ص228.

(2) – المصدر نفسه، جـ07، ص228 – 229.

فأعلمت القيادة القومية في مذكرتها أن ثورة الجزائر سلكت خطًا ثوريًا عميقًا منذ اندلاعها أكسبها سمات مميزة، حيث كان الفكر الثوري لجبهة التحرير الوطني وتمثيلها السليم لجموع الفلاحين والعمال، من أبرز صفات الثورة التي اكتسبها طابعا اجتماعيا واضحا، لأن ثورة الجزائر لم تكن ثورة سياسية فحسب، ولاتهدف إلى تحقيق استقلال مبتور مشوه للجزائر، وإنما ربطت الثورة بين أهدافها السياسية في الاستقلال الوطني وأهداف اجتماعية بخلق قاعدة ثورية في اتجاه اشتراكي أصيل[1].

وبعد أن قدمت القيادة في مذكرتها تحليلا دقيقا لطبيعة التطورات التي طرأت على الثورة الجزائرية من اندلاعها حتى وصولها إلى المرحلة الحاسمة في الإعداد لبناء دولة الجزائر المستقلة التقدمية، أعربت عن قلقها البالغ لنمو النزعة البيروقراطية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة البعيدين عن المساهمة الفعلية في الثورة، كما تطرقت القيادة إلى الظروف المحيطة بالثورة وأثرها في سير المفاوضات، تتمثل بمدى مصداقية فرنسا ورغبتها في حل قضية الجزائر، وموقف حكومات أقطار المغرب العربي خاصة، وأقطار المشرق العربي عامة، والتي أبدت تخوفها من أن انتصار الثورة في الجزائر يهدد كياناتها[2]، كما أوردت القيادة أمثلة من الحجج والإشاعات التي يروجها أعداء الثورة والمساومين ودعاة حلول الوسط، وأجملتها بمايأتي[3]:

---

(1) – نضال البعث، القيادة القومية، جـ06، المصدر السابق، ص167.

(2) – المصدر نفسه، ج06، ص169 – 170.

(3) – المصدر نفسه، جـ06، ص171.

1 - إن الثورة لا تستطيع أن تحقق انتصاراً عسكريا حاسما، ومادام تحقيق هذا الانتصار أمراً شبه مستحيل، إذن لماذا لاتقبل الثورة بحل وسط، وترضى بماتسمح به فرنسا الآن، ولتعمل في المستقبل على الحصول على المزيد (سياسة خذ وطالب).

2 - إن أكثر من ست سنوات من الكفاح العسكري أرهقت الثوار وأتعبتهم وقدمت عدداً ضخمًا من الضحايا، إذن لماذا لاتقبل الثورة إيقاف الحرب وترضى بحل وسط من أجل الضحايا والمشردين.

3 - إن جيش التحرير لايملك السلاح والعتاد الكافي للإستمرار بالثورة إلى أمد طويل، ومعونة الحكومات العربية لاتتناسب مع مهام الثورة وقوة الخصم، وهذا يضطر الثورة لكي تستمر إلى قبول المساعدة من الشيوعية، وهذا خطر كبير يهدد الثورة.

إذن لماذا لاترضى بالحل الوسط ومصالحة فرنسا لتفادي الخطر الشيوعي المجدق.

ولكن **القيادة القومية** عبرت عن تفاؤلها بإمكانية قيادة الثورة الجزائرية على تخطي كل العقبات وأن تواصل طريقها حتى النصر النهائي، وأن القرارات التي اتخذها المجلس الوطني للثورة، تأكيد على قدرة الثورة على مواصلة الكفاح بعد أن أعلن بأنه لايمكن أن تقوم مفاوضات مع فرنسا إلا على أساس الاعتراف الكامل باستقلال الجزائر ووحدة أراضيه، كما عمل على تعبئة الشعب

الجزائري لخوض معركة حاسمة، وكانت هذه بمثابة صفعة للمساومين ودعاة حلول الوسط[1].

وعندما تم التوقيع على اتفاقية إيفيان [*]، وإعلان وقف إطلاق النار في الجزائر في 19 آذار 1962، سارع الحزب إلى التعبير عن موقفه من هذه الاتفاقية وأصدر نشرة خاصة، عدّ الاتفاقية خطوة تمهيدية لمواصلة الكفاح بشكل جديد لتحقيق كامل أهداف الثورة، وكشف عن أهمية هذه الخطوة ولخصها بما يأتي[2]:

1 - الإصرار على تحقيق سيادة كاملة في الاستقلال تفسح إمكانات قانونية دولية للجزائر في تغيير أوضاعها الداخلية وارتباطاتها الدولية.

2 - العمل على مواصلة الثورة حتى بعد الاستقلال لإقامة مجتمع تقدمي وحكم شعبي ديمقراطي اشتراكي، ومشاركتها النضال العربي لتحقيق الوحدة العربية.

---

(1) - نضال البعث، القيادة القومية، 1955 - 1962، جـ06، المصدر السابق، ص171. في المعنى نفسه انظر : بيان الحزب في القطر اللبناني في 1961/11/15. نضال البعث، القطر اللبناني، جـ11، المصدر السابق، ص38 - 39.

(*) - أسفرت مفاوضات إيفيان بين وفدي حكومة فرنسا وحكومة الجزائر المؤقتة على توقيع اتفاقية إيفيان في 1962/03/18 التي تناولت، استقلال الجزائر ووحدة أراضيها، كما حددت التعاون بين الجزائر وفرنسا ومصير الأوربيين في الجزائر. الزغيدي محمد لحسن، المصدر السابق، ص 264 - 265. للاطلاع على نصوص الاتفاقية: انظر: صلاح العقاد، المصدر الساق، ص141 - 208.

جوان جبلسبي، المصدر السابق، ص251 - 311.

(2) - القيادة القومية، مكتب الثقافة والإعلام، ملف1/07 أ، نشرات قيادة القطر العراقي، ص03.

3 - إن هذه الخطوة جاءت انسجاما مع خطة الثورة الجزائريه، باستخدام القوة لفرض المفاوضات على فرنسا، لأن الظروف غير مواتية لتحقيق نصر عسكري حاسم.

وبعد اتفاق «إيفيان» عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 27 حزيران 1962 مؤتمرا في طرابلس الغرب في ليبيا، وأصدر المؤتمر (**ميثاق طرابلس**) الذي حدد منهاج واتجاه الثورة الجزائرية بعد الاستقلال[1]، في الوقت نفسه ظهرت بوادر خلافات بين قادة الثورة الجزائرية وقد زادت حدتها بعد إعلان استقلال الجزائر في 05 تموز 1962، وظهور مايسمى **بأزمة الجزائر**، ولحرص الحزب الشديد على مستقبل ثورة الجزائر، وخوفه من أن تستغل هذه الأزمة للإيقاع بثورة الجزائر وعرقلة مسيرتها الثورية، أصدر **الحزب في العراق** تعميمًا داخليا في 25 تموز 1962[2]، فند فيه كل التفسيرات لأزمة الجزائر، مسلطا الضوء على جوهر الخلاف، حيث أعلن قادة الثورة على اختلاف نزعاتهم وكتلهم ينادون بمتابعة طريق الثورة للوصول إلى جزائر المستقبل، لكن جوهر الخلاف الأساس قائم حول الضمانات الفعلية لاستمرار النهج الثوري، حيث أن الجناح الذي يتزعمه بن خدة يدعو إلى أن الضمانة في التفاف الشعب حول حكومته ومنع أي تأثير لجيش التحرير،

---

(1) - الزغيدي محمد لحسن، المصدر الساب، ص268. للمزيد عن ميثاق طرابلس: راجع: محمد حربي، المصدر السابق، ص271 - 276.

(2) - انظر نص تعميم الحزب: القيادة القومية، مكتب الثقافة والرعلام، ملف 2/07 أ، من نشرات القيادة القطرية في العراق، ص01 -03. وانظر أيضا: نصال البعث، القطر العراقي، جـ07، المصدر السابق، ص225 - 227.

في حين أن بن بلة يدعو إلى أن الضمانة الأولى هي بقاء جيش التحرير الذي هو جيش الشعب من الفلاحين والعمال وطالب بتوحيد القيادة المدنية والعسكرية[1].

ولم يقف الحزب عند هذا التحليل، بل عبر عن نظرته إلى طبيعة الخلاف محدداً الأمور التي تعين قادة الثورة في الخروج من أزمتهم لمواصلة الطريق التحرري الثوري، حين أعلن الحزب: «إننا حزب ثوري يريد تحقيق أمور معينة في الواقع العربي يرى أن ثورة الجزائر يجب أن تلتزم النقاط التالية إذا أرادت أن تظل مواكبة للحركة العربية الثورية التقدمية.

1 - أن تحترم رأي الشعب في تقرير مستقبله وأهدافه في التحرير الكامل والمستقبل الأفضل.

2 - أن تبعد السياسيين الإصلاحيين عن استثمار الثورة، كما حدث للثورة المغربية والتونسية وصرفها عن أهدافها التي قامت من أجلها.

3 - المحافظة على المؤسسات الثورية التي نشأت عبر الكفاح الدامي الطويل للشعب الجزائري واتخاذها القاعدة الصلبة للانطلاقة الجديدة في مرحلة الاستقلال.

4 - اخضاع المؤسسات المدنية والعسكرية لقيادة سياسية تتمثل فيها القيادة الجماعية البعيدة عن أي بروز فردي أو حكم ديكتاتوري.

5 - التعاطف والتلاقي مع القوى الثورية والتقدمية في الوطن العربي لتسهيل حركة التحرر والتقدم والوحدة العربية.

---

(1) - المصدر نفسه، جـ07، ص225 - 226.

هذه النقاط هي التي تحفظ الثورة الجزائرية وهي التي تحفظ أية حركة ثورية أخرى في وطننا العربي من خطر الانتهاز والانحراف عن أهداف الشعب »[1].

وواصل الحزب اهتمامه بأزمة الجزائر على أمل أن تستطيع الثورة التغلب عليها للمحافظة على استقلال الجزائر التام وبناء المجتمع الاشتراكي، فأصدر مقالاً في آب 1962 بعنوان «**أحداث الجزائر ومستقبل الثورة في الجزائر**»[2]، أعلن فيه أن تفسير الأزمة في الجزائر بأنها صراع شخصي على السلطة، يعبر عن نظرة سطحية وضيقة لدى بعض المفسرين، غايتها الحط من مكانة الثورة الجزائرية[3].

وقدم الحزب تحليلا لطبيعة التركيب الاجتماعي لعناصر الثورة الجزائرية حيث أعلن «أن ثورة الجزائر، كأية ثورة وطنية، انضمت إليها قوى عديدة تمثل مصالحا مختلفة ومعتقدات متغايرة، وقد امتازت ثورة الجزائر على غيرها من الثورات... فقد استطاعت أن تحافظ على وحدتها الوطنية وأن تشل بصورة حازمة تذبذب الفئات الضعيفة والمترددة المنظمة إلى الثورة. إن هذه الميزة التي اختصت بها الثورة الجزائرية ترجع لأسباب موضوعية بالدرجة الأولى، إذ أن السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا أدت إلى القضاء على الطبقة الإقطاعية الجزائرية.. كما أنها لم تسمح بأي شكل

---

(1) – نضال البعث، القطر العراقي، جـ07، المصدر السابق، ص227.

(2) – انظر نص مقال الحزب في آب 1962. نضال البعث، القطر العراقي، جـ07، المصدر السابق، ص240 – 241.

(3) – المصدر نفسه، ص240.

بإقامة طبقة برجوازية (صناعية أو تجارية) وطنية... فالمهمة الملقاة تاريخيا على عاتق الثورة الجزائرية هي، إذن تحقيق الاستقلال وتوطيده وبناء الاشتراكية... وأن بروز الخلافات ليس بالأمر المستغرب لاسيما وأن ثورة الجزائر... لم تكن نتيجة تنامي الوعي الاشتراكي وإنما كانت ثورة وطنية ضد الاستعمار هيأت لها الظروف التاريخية إمكانية الثورة الاشتراكية»[1]

كما عبر الحزب عن أمله أن تستطيع الثورة تحقيق أهدافها في الاستقلال والبناء الاشتراكي وأت تتجاوز كل الصعوبات التي تواجهها في المستقبل، هذا يتطلب منها وعيا عميقا ومعرفة ثورية، لحل كل الخلافات التي تحدث في صفوف الثورة حلا ديمقراطيا، وخلق الظروف التي تساعد الثورة على أن تواصل مسيرتها الثورية لإنجاز أهدافها الكبرى ومهماتها التاريخية[2].

مما تقدم يتضح لنا المكانة الكبيرة التي تبوأتها ثورة الجزائر في فكر الحزب، وعبر في المناسبات المختلفة عن إعجابه بها وبالصمود الرائع الذي يقفه الشعب الجزائري بوجه التسلط الاستعماري، وعدها قدوة للنضال مؤكدا دور هذه الثورة في رفع مستوى النضال العربي، وإعطائه قوة إضافية في معاركه القومية.

من هذه المكانة لثورة الجزائر في فكره، انطلق الحزب لتأييد ومساندة ودعم ثورة الجزائر ماديا وسياسيا وكان لها الأثر في استمرار ثورة الجزائر.

---

(1) – نضال البعث، القطر العراقي، جـ07، المصدر السابق، ص240.

(2) – المصدر نفسه، جـ07، ص241.